رسالة التراث غير المادي

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

أيار/مايو ٢٠٠٧
العدد ٦
ISSN 1994-5183

اليونسكو – قسم التراث غير المادي (ITH)
www.unesco.org/culture/ich

«تراثنا الحي: في اكتشاف غير المادي»
معرض صور في الهواء الطلق بمقر اليونسكو

دشن المدير العام لليونسكو كويشيرو ماتسورا بحضور سايشي كوندو السفير المندوب الدائم لليابان لدى اليونسكو معرض الصور: «تاريخنا الحي: في اكتشاف غير المادي» المقام على سياجات مقر اليونسكو بباريس.

يعكس هذا المعرض تنوع وحيوية التراث الحي في جميع أنحاء العالم، من خلال أكثر من مائة صورة بالألوان، من المقاس الكبير، تمثل أشخاصا من كل الأصقاع، وهم منهمكون في ممارساتهم الاجتماعية وفي تعابيرهم الثقافية، من الموسيقى والرقص والمسرح إلى الحرف، مرورا بالطقوس و التعابير الشفهية. وتشدد النصوص المكتوبة على ألواح المعرض على ضرورة صون تراثنا الثقافي غير المادي، موضحة أنشطة اليونسكو في هذا المجال. ويندرج المعرض ضمن استراتيجية اليونسكو لإبراز رؤية عالمية لتراثنا الثقافي الحي، وأيضا، وبصفة خاصة للتعريف باتفاقية ٢٠٠٣.

لقد أعلنت اليونسكو بين أعوام ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ عن تسعين من «روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية»، وبلغ عملها في مجال التراث غير المادي ذروته باعتماد والترويج لاتفاقية ٢٠٠٣ ودخولها حيز التنفيذ. ويقدم المعرض الذي يمكن مشاهدته، أيضا، على الإنترنيت «http://www.unesco.org/culture/ich/en/expo»، صورا لتلك الروائع التسعين، التي من بينها،على سبيل المثال، لا الحصر، الكرنفالات الشعبية في بوليفيا وبلجيكا، والمسرح الكلاسيكي الياباني والهندي، والأغاني المتعددة الأصوات في جمهورية افريقيا الوسطى وجورجيا وألبانيا. وستدرج هاته الروائع التسعين ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية المقرر إنشاؤها بمقتضى اتفاقية ٢٠٠٣.

ومعرض الصور هذا، بمثابة استعادة استذكارية للتراث غير المادي، كما حدد وتعارف عليه في إطار برنامج إعلان الروائع المنتهي به العمل بعد دخول الاتفاقية حيز النفاذ عام ٢٠٠٦، و هو بنفس الوقت، يشرئب نحو المستقبل ونحو تنفيذ اتفاقية ٢٠٠٣، التي ستفتح، ولاشك، صفحة جديدة في تاريخ صون التراث الثقافي غير المادي.

مجموعة الصور المعروضة، متعددة المنشأ، فمن بينها من التقطته عدسة المصورين المهنيين، و تلك التي التقطها باحثون أو أشخاص يعملون في حقل التراث غير المادي، وأخرى من إنجاز بعض المتمرسين وأفراد الجماعات المعنية نفسها. ويستمر المعرض بمقر المنظمة في باريس إلى غاية ٣٠ تشرين/نوفمبر ٢٠٠٧. وستتاح مشاهدته للجمهور في جهات أخرى، فقد عرض في وقت سابق بأبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، وسيشاهد قريبا في الصين (انظر الإطار في الصفحة التالية).

© David Stehl

ملصقات صور المعرض في المدخل الرئيسي لليونسكو

افتتاحية

بالتشديد على مفهوم الصون دفعت اتفاقية التراث غير المادي بالعديد من المؤسسات والاختصاصات إلى إعادة النظر في حيز كبير من أنشطتها. فبعض المتاحف، مثلا، أطلقت مبادرات وممارسات جيدة، في عرضها للتراث غير المادي، كما هو عليه فعلا، بمعنى أنه تراث حي، باعثة بذلك الحياة في تحف وأشياء، كانت في السابق تثير الإعجاب بها، فقط، بكونها تحفا فنية، فأصبحت تمثل بصمات الجماعات التي تصغها وتنتجها وتستخدمها.

فمفهوم «الحي» يكتسي، بالفعل، أهمية رئيسية في الاتفاقية، والتي تحدد تعريف الصون على أنه مجموع التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث غير المادي. ومن بين إجراءات الصون الملموسة الواردة في الاتفاقية يضطلع التوثيق بمكانة هامة تأتي مباشرة بعد عملية تحديد التراث. ولكن كيف يمكن التوثيق بغاية الإسهام بفعالية في عملية الصون؟ أو بعبارة أخرى، كيف يمكن استخدام ما هو موثق في أغراض الصون؟. هذا العدد من رسالة التراث مكرس لاجتماع عقد لمعالجة هذه القضايا ولمقاربة تجارب بعض البلدان. و بالطبع فإن عملية التوثيق قد تساعد أيضا على إبراز التراث غير المادي للعيان بشكل أكبر وعلى التوعية بأهميته. وفي هذا السياق، فالعدد الحالي من الرسالة يجذب الأنظار حول المعرض المقام حاليا، في الهواء الطلق، على أسياج مقر اليونسكو في ساحة فونتونوا بباريس، وحول مركز الوثائق المحدث مؤخرا لدعم تنفيذ اتفاقية صون التراث غير المادي.

اتفاقية ٢٠٠٣
حالة التصديق حتى ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٧

١ الجزائر
٢ موريشيوس
٣ اليابان
٤ الغابون
٥ بنما
٦ الصين
٧ جمهورية إفريقيا الوسطى
٨ لاتفيا
٩ ليتوانيا
١٠ بيلاروسيا
١١ جمهورية كوريا
١٢ سيشل
١٣ الجمهورية العربية السورية
١٤ الإمارات العربية المتحدة
١٥ مالي
١٦ منغوليا
١٧ كرواتيا
١٨ مصر
١٩ عمان
٢٠ دومينيكا
٢١ الهند
٢٢ فيتنام
٢٣ بيرو
٢٤ باكستان
٢٥ بوتان
٢٦ نيجيريا
٢٧ ايسلندا
٢٨ المكسيك
٢٩ السنغال
٣٠ رومانيا
٣١ استونيا
٣٢ لكسمبرغ
٣٣ نيكاراغوا
٣٤ قبرص
٣٥ اثيوبيا
٣٦ بوليفيا
٣٧ البرازيل
٣٨ بلغاريا
٣٩ المجر
٤٠ جمهورية إيران الإسلامية
٤١ جمهورية مولدوفا
٤٢ الأردن
٤٣ سلوفاكيا
٤٤ بلجيكا
٤٥ تركيا
٤٦ مدغشقر
٤٧ البانيا
٤٨ زامبيا
٤٩ أرمينيا
٥٠ زمبابوي
٥١ كمبوديا
٥٢ جمهورية يوغوسلافيا مقدونيا السابقة
٥٣ المغرب
٥٤ فرنسا
٥٥ ساحل العاج
٥٦ بوركينا فاسو
٥٧ تونس
٥٨ هندوراس
٥٩ ساوتومي وبرينسيبي
٦٠ الأرجنتين
٦١ الفلبين
٦٢ بوروندي
٦٣ باراغواي
٦٤ جمهورية الدومينيك
٦٥ غواتيمالا
٦٦ اسبانيا
٦٧ قيرغيزستان
٦٨ موريتانيا
٦٩ اليونان
٧٠ لبنان
٧١ النرويج
٧٢ أذربيجان
٧٣ أوروغواي
٧٤ سانت لوسيا
٧٥ كوستاريكا
٧٦ فنزويلا

Jean-Luc Thierry ©

لوحة صورة تمثل كرنفال برانكيا في كولومبيا، وفي الخلف المبنى الرئيسي لليونسكو

اجتماع للخبراء حول توثيق وأرشفة التراث الثقافي غير المادي

في ١٢ و ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦ اجتمع بباريس فريق من أربعة وعشرين خبيرا دوليا، لتدارس قضايا جوهرية تتعلق بالتوثيق وأرشفة التراث الثقافي غير المادي، على ضوء اتفاقية ٢٠٠٣، وبالتركيز على جوانبها القانونية والأخلاقية، وعلى عملية التوثيق المنجزة من طرف أفراد الجماعات المعنية نفسها، وعلى سبل دعم القدرات لهذه الغاية، كما تطرق الخبراء إلى ضرورة تمكين الجماعات من استعادة وثائقها العتيقة.

واستعرض الخبراء الآفاق الجديدة والنتائج الواعدة لمختلف المشاريع في العالم التي تبرز مناهج لاستخدام توثيق التراث الثقافي غير المادي في إطار الجهود الرامية إلى ضمان مقومات الحياة أو إعادتها للممارسات والتعبيرات الموثقة. وأكدوا على ضرورة مشاركة الجماعات في جميع مراحل تسجيل وتوثيق تراثها الثقافي غير المادي، وعلى أن تكون هي الأولى في الاستفادة من هذا العمل. وشدد الخبراء أيضا على أهمية نشر المعلومات عن التراث غير المادي في وسائط الإعلام وإدماجها في المقررات المدرسية من أجل إثارة الوعي لدى الجمهور العريض بوجود هذا التراث وبأهميته. وتناقش الخبراء بعض التجارب وإمكانات التوثيق داخل الجماعات نفسها، وأكدوا على ضرورة التدريب حتى تتمكن الجماعات والمجموعات المشاركة تلقائيا في هذا العمل، ولكي تقرر بنفسها، في آخر المطاف، في كيفية اعتبار واحترام قوانينها العرفية وممارساتها. وفي هذا السياق، فإن الاتفاقية تدعو، على صعيد آخر، إلى أن تشرك الجماعات والمجموعات، بصفة وثيقة وعن قرب في تنفيذ إجراءات الصون.

ودعا الخبراء، خلال تبادلهم الرأي، إلى تشجيع إقامة شراكات وشبكات كفيلة بخلق ديناميكية إيجابية بين الجماعات والمؤسسات المتخصصة والهيئات الدولية والسلطات المحلية والوطنية. ومن شأن هذه البنيات التعاونية أن تفتح للجماعات سبل الولوج إلى تراثها، الذي مازال، اليوم، وفي الغالب، بعيدا عن منالها، وقد تفضي هذه العملية إلى سبل جديدة لتقاسم واسترجاع وثائق التراث غير المادي، المحفوظة، في غالب الأحيان، بمنأى عن الجماعات المعنية بها. وتم التذكير بحالة بعض الجماعات التي قامت، نتيجة لهذه المقاربة، بإعادة توظيف جزء من تراثها غير المادي، مستخدمة تلك الوثائق ضمن عملها في الصون. وفي موقعنا على الإنترنيت تقرير شامل عن اجتماع الخبراء هذا، كما أن العدد الذي بين أيدينا يستعرض دراسات حالات من المجر والفلبين وفيتنام و بابوازيا غينيا الجديدة.

توثيق التراث الثقافي غير المادي في أربعة نماذج

المجر: توثيق التراث الموسيقي

بعد أكثر من مائة عام من البحث والتوثيق، تراكمت في أرشيفات دول أوروبا الشرقية كميات ضخمة من التسجيلات الموسيقية والوثائق الفوتوغرافية والسمعية البصرية والمكتوبة عن الموسيقى التقليدية. ولقد أوعزت اتفاقية ٢٠٠٣ بالبحث عن وظائف جديدة لهاته الأرشيفات، وبتجاوز دورها التقليدي في البحث والتربية. فقد أصبحت المعطيات المستخلصة من الأرشيفات تستخدم، أكثر فأكثر، في دعم وإنعاش التقاليد في الموسيقى والرقص داخل الجماعات المعنية بهذه الوثائق.

معهد علم الموسيقى التابع لأكاديمية العلوم المجرية شرع، بشراكة مع أكاديميات أوروبية، في وضع مشروع «الأرشيفات الموسيقية المفتوحة على الإنترنيت»،الذي سيتيح للجمهور العريض الوصول بسهولة، وبدون مقابل، إلى تلك المعطيات جد الثمينة في الموسيقى والرقص. إن «منظومة بارتوك» المتوفرة اليوم على الشبكة، تحتوي لوحدها على ١٤٠٠٠ من الأغاني التقليدية وما يرتبط بها من معلومات، جمعت مابين عام ١٨٩٦ وعام ١٩٤٠، على يد بيلا بارتوك، وزولتان كودالي، ومعاونيهما، وخلفهما. وعلى نفس الموقع، تحتوي قاعدة البيانات «منشورات التسجيلات الموسيقية» على ٦٠٠٠ أغنية أخرى، وأنغام تقليدية، سبق تسجيلها على أسطوانات فينيل، وعلى أشرطة وغيرها، فيما بين عام ١٩٥٠ وعام ٢٠٠٠. ويتوفر محرك البحث في قاعدة البيانات على نظام خرائطي لمساعدة الجماعات على العثور على التعبيرات الموسيقية لمنطقتها. وبالإمكان الاستماع لجميع هذه التعبيرات الموسيقية وتحميلها على نفس الموقع. وعلى العموم، تشهد قواعد البيانات على الإنترنيت إقبالا متزايدا من طرف الجماعات، التي تطلع عليها باستمرار، وتستثمر بالتدريج وثائقها القديمة في الموسيقى، لدمجها في برامجها المدرسية والثقافية. و بمقابل ذلك، يمد أفراد الجماعات بدورهم الموقع بما استجد من التعابير ذات المحتوى المعاصر، لدمجها في قاعدة البيانات المذكورة.

(Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage (ADACH ©

«تراثنا الحي: في اكتشاف غير المادي» معرض صور في اليونسكو والإمارات العربية المتحدة والصين

معرض الصور المشاهد حاليا في مقر اليونسكو بباريس يتجول، فبعد عرضه مؤخرا في أبو ظبي، على هامش الاجتماع الإقليمي للدول العربية حول التراث غير المادي (٣١ آذار/مارس – ٣ نيسان/أبريل) وبمناسبة المعرض الدولي للكتاب لأبوظبي، سيتم عرضه في المنتزه المكرس لموضوع التراث الثقافي غير المادي، في إطار المهرجان الدولي للتراث الثقافي غير المادي في شينغدو بالصين (٢٣أيار/مايو – ١٠حزيران/يونيو ٢٠٠٧). ويصادف تدشين المنتزه انعقاد الدورة الاستثنائية الأولى للجنة الحكومية الدولية في شينغدو من ٢٣ إلى ٢٧ أيار/مايو ٢٠٠٧).

Vel J. Suminguit ©

La Cong Y, © Vietnam Museum of Ethnology

(في الأعلى) أحد أفراد جماعة سوبانون (الفلبين)، يقدم قربانا قبل ولوجه إلى بعض المواقع، طالبا من الغيب السماح له القيام بعملية التوثيق.

على اليسار، ماكوانغ شانغ وماكوانغ إنغ، وهما يتعلمان تحريك الكراكيز في قرية تام روك.

الفلبين: دور التوثيق المنجز من طرف الجماعة في الإسهام في ديمومة التراث غير المادي

باشرت جماعة سوبانين بالفلبين بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، بطريقة مبتكرة، عملية توثيق معارفها حول أعشاب أراضي أسلافها، التي تمثل لديها قيمة ثمينة، نظرا لاستعمالاتها الطبية والفلاحية والاقتصادية والدينية.

لقد تدنى تنوع أعشاب المنطقة بسب الضغط الديموغرافي والتحولات المناخية. وقدماء هذه الجماعة يؤكدون بأن تدهور التنوع النباتي يصحبه تدن في المعارف النباتية. ومن المسلم به أن الشباب ينجذب أكثر فأكثر نحو الثقافة المهيمنة، وينقطع تلقيه للمعارف الأهلية، التي أصبحت عرضة للزوال إلى الأبد.

وأعيان جماعة سوبانين طلبوا عون المنظمات المتخصصة لاكتساب تقنيات التوثيق لعلها تساعدهم، بقدر الإمكان، على القيام هم أنفسهم، وبدعم خبراء من الخارج، بتوثيق معارفهم الأهلية. وهكذا، فإن شيوخ الجماعة الأمين، الحاملين للمعارف يمدون بالمعلومات، بينما يقوم أعضاء الجماعة الشباب المتعلمين بدور الموثقين.

وقد أنجزت الوثائق على مختلف الوسائل المتعددة الوسائط، وفي غيرها، من المواد التربوية المعتادة، باللغة الإنجليزية، مع ترجمة الى لغة سوبانين. ولحفظ حقوق جماعة سوبانين على الملكية الفكرية، فقد سجلت هذه الوثائق رسميا في المكتب الحكومي لحقوق المؤلف.

وشرعت الجماعة منذ ذلك الحين باستخدام هذه الوثائق في برنامجها التربوي لتلقين الأطفال ثقافتهم، كما يستخدمها الكبار الراغبين في تعلم قراءة وكتابة لغة أجدادهم.

وجليا، فقد تبين أن هذا التوثيق الذاتي برهن على فعاليته في حفظ المعارف الإثنية المرتبطة بالنباتات، المتوارثة شفهيا، وفي جعلها في متناول الأجيال الحالية والمقبلة، و في الإسهام، بالتالي، في بقاء هذا الجزء من التراث غير المادي لجماعة سوبانين على قيد الحياة.

Vel J. Suminguit ©

أحد أفراد فريق التوثيق من جماعة سوبانون وهو يسجل معلومات من عند بعض القدماء.

فيتنام: توثيق وإحياء كراكيز تهام روك

بالإضافة إلى مسرح القراقيز على الماء الشهير، توجد في فيتنام عدة تقاليد محلية أخرى، أقل شهرة، لمسرح العرائس. ومن أمثلتها، الدمى المحمولة على العيدان لشعب تاي، في قرية تهام، بمحافظة تاي نغواين، في شمال هانوي. وهذا التقليد الذي ترجع أصوله إلى خمسة أجيال على الأقل، انقطعت ممارسته منذ عدة عقود، إلى أن أوصى المتحف الإثنولوجي الفيتنامي، عام ١٩٩٧، بطلبية بعدة دمى لضمها لمجموعته. وإزاء هذا الاهتمام، تساءل القرويون عن إمكانية إعادة تقديم عروض بتلك العرائس.

ومن ثمة، اقترح لاكونغ، وهو باحث في المتحف، ينتمي إلى جماعة تاي، بأن يتولى قسم السمعي البصري بإنجاز فيلم إثنوغرافي عن هذا التقليد. وقد التمس المتحف لهذا الغرض دعما ماليا من مكتب مؤسسة فورد في هانوي، وتم تدريب بعض موظفي المتحف، بسرعة، على تقنيات التوثيق والتركيب بالفيديو، وانطلق الفريق نحو تام روك عام ١٩٩٩.

و كانت أول عقبة اعترضت الفريق، هي أن القرويين كانوا قد انقطعوا، منذ زمن، عن تقديم عروض مسرح العرائس، بسبب نعته، أثناء المد الثوري لسنوات الخمسينيات، بأنه من مخلفات المعتقدات الخرافية. ومن حسن الحظ، أن القرويين كانوا قد حزموا العرائس في صناديق خشبية، و وروها في سقف دار أحد قدماء القرية. وشرح القيمون على هذا التقليد لفريق التصوير، بأن أهل القرية مترددون في إخراج الدمى، تخوفا، من أن تشعر أرواحها الواقية بالمهانة. ولذا تحتم إقامة شعائر خاصة، حتى تفتح الصناديق ويبدأ بعرض ألعاب الدمى.

فأمام عدسة الكاميرا، أوتي بالعرائس، لترى النور وتعود إلى الحياة. وبما أن الفيديو الإثنوغرافي في حاجة للتشويق و لسردية مؤثرة، فهل هناك تعبير أفضل من أول عرض للكراكيز منذ عدة عقود؟ وشرع القرويون في العمل بحماس، الأجداد يلقنون أحفادهم، ولأول مرة، حفيداتهم، كيفية تحريك الدمى، وسرد النصوص القديمة. ولم يكن هذا العرض المسجل للمتحف بآخر العروض، بل حفز النجاح الذي لقيه فيلم الفيديو عارضي الكراكيز، من جماعة تهام روك على تقديم عدة عروض في إقليمهم وفي متحف الإثنولوجيا بهانوي. وكما أوضح نغواين فان هوي فإن « المعارف والمهارات المرتبطة بصنع وتشغيل العرائس قد استعيدت، والأواصر بين أفراد الجماعة قد دعمت»، وكل هذا، بفضل مشروع توثيقي.

© Conselho das Aldeias Waiapi-Apina

Éditeur Section du patrimoine immatériel (ITH)
Secteur de la culture, UNESCO
1 rue Miollis
75732 Paris Cedex 15, France
email: ich@unesco.org
fax: +33 (0)1.45.68.57.52
rédacteur en chef Rieks Smeets
équipe de rédaction Estelle Blaschke, Frank Proschan, David Stehl, Samantha Wauchope, Reiko Yoshida
mise en page Jean-Luc Thierry

La version en langue arabe a été réalisée grâce à la contribuation financière de :
Abu Dhabi Authority for Culture & Heritage
Abu Dhabi Emirate - U.A.E.
ISSN *1993-8705.*

تشكراتنا على مساهمتهم إلى لاسزلو فيلفولدي (المجر) ودون نيليس (بابوا غينيا الجديدة) و ديتريش شولير (النمسا) و فيلوريمو سومينغيت (الفلبين).

رسالة التراث غير المادي متوفرة في نشرة مطبوعة وفي نشرة إليكترونية باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والعربية. يمكن تحميل موادها على الموقع:
www.unesco.org/culture/ich
وطبعها مجانا شريطة الإشارة إلى المصدر

طبعت على ورق معاد تصنيعه

الترجمة إلى اللغة العربية والإنجاز بتمويل من هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث – إمارة أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة

مفكرة

٢٣–٢٧ أيار/مايو الدورة الاستثنائية الأولى للجنة الحكومية الدولية للتراث الثقافي غير المادي، شينغدو، الصين.

٢٣ أيار/مايو – ١٠ حزيران/يونيو معرض صور: «تراث حي: في اكتشاف غير المادي» في إطار «المهرجان الدولي للتراث غير المادي»، شينغدو، الصين.

١١–١٤ حزيران/يونيو مائدة مستديرة حول اللغات المهددة بالانقراض والتقاليد الشفهية. هافانا، كوبا.

٣–٧ أيلول/سبتمبر الدورة العادية الثانية للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي، اليابان.

لمزيد من المعلومات: ich@unesco.org

© Jean-Luc Thierry

ألواح الصور على طول جادة سيغور بباريس

بابوازيا غينيا الجديدة:

قيمة التسجيلات القديمة حاضرا

في أواخر التسعينيات من القرن الماضي تعاونت أكاديمية العلوم بفيينا (النمسا) مع معهد الدراسات لبابوازيا غينيا الجديدة من أجل تسهيل الاطلاع على مجموعة التسجيلات الصوتية القديمة لبابوازيا غينيا الجديدة وبرنامجها فونوغراف أرشيف. ففي عام ٢٠٠٠ أصدرت علبة من خمسة أقراص مدمجة من تسجيلات الموسيقى والحكايات، ووثائق أخرى لغوية، مصحوبة بقرص متضمنا الوثائق الأصلية مع ترجمة إلى الإنجليزية في ٢٢٣ صفحة مع ملحق بمعلومات عن مؤلفي التسجيلات وعن أهمية السلسلة.*

عالم الإنتوبولوجيا النمساوي رودولف بوخ هو الذي أنجز أغلبية التسجيلات بين عام ١٩٠٤ وعام ١٩٠٦، في ثلاث مناطق بغينيا الجديدة. وهناك أيضا تسجيلات لراهق بابو في أوروبا، أنجزها عام ١٩٠٧ فر. ويلهلم شميت، وتسجيلات أخرى قام بها في بابوازيا غينيا الجديدة، عامي ١٩٠٨-١٩٠٩، المبشر فر. جوزيف مينتويس، وهو أول مبشر ينجز تسجيلات في الميدان. ولقد وزعت علب الأقراص المدمجة على المؤسسات والمراكز الثقافية في بابوازيا غينيا الجديدة، ضمن حملة لتوعية الجمهور في الصحافة المحلية والإذاعة.

وبما إن قلة من الناس، فقط، كانت على علم بهذه التسجيلات التاريخية، فإنها فلم تثر، وقتها، إلا اهتماما واستخداما محدودا. ولكنها أتاحت، منذ مدة قريبة، للغويين ولعلماء الموسيقى عقد مقارنات مع الممارسات الحالية. ويسترعي الانتباه، من بين تلك التسجيلات، بصفة خاصة، أول تسجيل للغة توك بيسين، أو البيدجين الغيني الجديد، وهي اللغة الأكثر تداولا، اليوم، في البلاد، وبعض التسجيلات توثق بعض تراتيل الشعائر التي لم تعد تمارس حاليا، إما بسبب منعها من طرف المبشرين، أو بعد تعويضها بأناشيد طقسية مستعارة من الجماعات المجاورة. وفي الوقت الحاضر، فإن الذكرى المتبقية من هذه التقاليد يغلب عليها التجزؤ الشديد. غير أن هذه التسجيلات، المدعمة بالصور الفوتوغرافية، التي التقطت أثناء العمل الميداني، تتيح تدعيم الممارسات المعاصرة، مقدمة الحجة الوثائقية، على أن بعض التقاليد قد احتفظ بها كاملة، بدون أن يمسها تغيير. ومن جهة أخرى، فإن الاحتفاظ وتسجيل أسماء منشدي الشعائر، قد أتاح، وربما لأول مرة، للعديد من أفراد الجماعات الاستماع لأصوات الأقدمين. وفي الأخير، فإن بعض المجموعات المحلية تستخدم التسجيلات لحث المسنين على تذكر ممارساتهم في مرحلة الشباب، لتلقينها للأجيال الصاعدة. وبدون هذه الأمثلة المسجلة، كنقطة انطلاق، لكانت محاولات الإحياء هذه، في حكم المستحيل.

تسجيلات قديمة محفوظة في الجانب الآخر من العالم، تكتسي، اليوم، أهمية قصوى لبابوازيا غينيا الجديدة، لأنها تمثل صدى لتقاليد، يقينا، أنها كانت ستندثر نهائيا، وبنفس الوقت، فإنها تثبت استدامة تقاليد أخرى. إن أولئك الأشخاص الذين تركوا أثرهم على التسجيلات قد اندثروا، فعلا، منذ مدة طويلة، لكن أصواتهم مازالت، بأوجه متعددة، تلهم أحفاد أحفادهم.

* *Tondokumente aus dem Phonogrammarchiv der Österreichischen Akademie der Wissenschaften. Gesamtausgabe der historischen Bestände 1899–1950. Series 3: Papua New Guinea (1904–1909).* Dietrich Schüller (ed.), commentary by Don Niles (http://www.oeaw.ac.at/verlag).

تفضّلوا بزيارة مركز المعلومات عن التراث غير المادي!

شهدت نهاية سنة ٢٠٠٦ افتتاح مركز المعلومات عن التراث غير المادي، في الطابق التاسع لمبنى اليونسكو، بنفان، ويضع المركز في متناول الجمهور، للاطلاع عليها بعين المكان، مجموعة من المطبوعات التي تتراكم، يوما عن يوم، من المطويات البسيطة إلى أطروحات الدكتوراه، وكذا الصور الفوتوغرافية والمواد السمعية البصرية والمتعددة الوسائط، ويعمل المركز على جمع ورقمنة الوثائق المتعلقة بأنشطة اليونسكو السابقة في مجال التراث غير المادي. ومن ضمنها ملفات الترشيحات المقدمة للإعلانات الثلاثة لروائع التراث الشفهي وغير المادي للإنسانية، وأيضا الوثائق المتعلقة بإعداد وتنفيذ اتفاقية ٢٠٠٣. ويعزم المركز جمع كل المطبوعات وغيرها من كل أصناف المعطيات التي تمس صون التراث الثقافي غير المادي عبر العالم، والمركز يضطلع بنفس الوقت بدور مصلحة أرشيف سكرتارية الاتفاقية.

وسنكون مسرورين باستقبال الجمهور وتمكينه من كل المعلومات حول التراث الثقافي غير المادي، وحول تدابير الصون، التي تعهد لنا من قبل الوزارات والمنظمات غير الحكومية والجماعات والباحثين.

ونظرا لمحدودية فضاء قاعة القراءة، فإننا نوصي زوارنا بالاتصال بالمركز لأخذ موعد. والمركز مفتوح للجمهور، من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، من الساعة الثانية والنصف بعد الزوال إلى السادسة مساء. وفي الصباح، فقط، بموعد مسبق.

Centre d'information sur le patrimoine culturel immatériel
Bureau B 9.25 – 1 rue Miollis, 75015 Paris (métro Ségur)
Contact : M. Ronan GrippayTél. : +33(0)1 45 68 44 39
Mél : r.grippay@unesco.org